نقد النص عند علي حرب : قراءة في النص الصوفي الإسلامي

أ.م.د. نزار عبد الامير تركي

جامعة كربلاء / كلية القانون

الكلمات المفتاحية : النقد، التفكيك، النص، التصوف .

الملخص :

يُعد المفكر "علي حرب" من النقاد العرب الذين استعملوا التفكيك كاستراتيجية لقراءة الفكر الإسلامي المعاصر ولتقويض المسلمات الميتافزيقية الغربية، لذا فالنقد عند علي حرب ((ما هو إلا (نقد النقد)) لأنها تُشكل نقد النصوص وأعمال هي نفسها أعمالاً نقدية يتركز الاهتمام فيها على نقد العقل، العربي أو الغربي أو العقل عموماً، والمسألة لا تتعلق عند حرب بنقد العقل عند نقاده، بقدر ما تتعلق بنقد خطاب العقل نفسه، للكشف عما يمارسه هذا الخطاب بوصفه خطاب الكليات والماهيات والضروريات

فيبدأ "حرب" نقده من خلال التفكيك، لأنّ التفكيك هوقراءة النصّ لاحتوائه وإستنطاقه، فالتفكيك عمليا هو فحص المسلمات وتحليل الآليات والبنيات، ورصد الاحتمالات الدلالية وسبر ممكناته المعرفية"، لذا جاء البحث على شكل مبحثين، تضمن المبحث الاول : الرؤية النقدية في الفكر الإسلامي وتضمن المبحث الثاني : نقد علي حرب للمفكر محمد اركون، ومن ثم جاءت الخاتمة لتشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

اولا – أهمية البحث :

تمثل الرسالة الربانية التي تؤسس للإنسان حضارة سامية وتحقق العدل والسلام والتنمية والازدهار هي الهدف الذي يسعى إليه الفكر الإسلامي المعاصر، وهذه المهمة تجد في طريقها مجموعة من الصعوبات، ومن أبرزها : القراءات المتعددة للنص ومشكلة تشوهات النص التاريخي وأثرها على العقل المعرفي المعاصر .

يُعد المفكر علي حرب من أبرز المفكرين في الفكر الإسلامي المعاصر الذي تناول هذه المسألة، إذ يعتقد بإن التفكير في كل أمر بصورة نقدية تتيح تفكيك ما يستوطن عقل المرء، من البنى والنماذج، والآليات التي تحول دون فهم الأحداث، أو عقلنة التجارب والممارسات وهو يقصد بذلك نبذ العادات المترسبة التي تمنع دون الانفتاح والتجديد على القراءة الواعية للعالم، واستغلاق الذهن على الموروث العقائدي دون التحقيق في مرجعياته، ولأن العالم اليوم مرتبط بالثقافات المتعددة فاصبح لزاما على العقل أن ينبذ القبلية، التي تعيق التفكير.

ثانياً – مشكلة البحث :

ليست كل النصوص هجينة، أو قوية، ومكمن القوة في النص، هو الذي يخفي مدلولاته بشكل تتهافت عليه الاحتمالات، والمجازات، والحقائق التي اندست في الخطاب، وخير ما يمثل هذا النموذج هي الكتب التي ألفت لأجل تفسير وتأويل القرآن والسنة، ونقد الحقيقة عند علي حرب ليس نقضا لها بل هو اعتراف بحقيقة النصّ، وقراءة المسكوت عنه.

أشتغل علي حرب وحرث في منطقة لم يشتغل عليها الكثير من الكُتاب والباحثين العرب، فهو حاول استنطاق النص الصوفي الذي هو تحت مشرطه، لمساءلته واكتشاف أسراره، تحليلاً باتباع منهج تفكيكي، فلا يسعى حرب للإقتراب من مقاصد مؤلف النص، بل يسعى للكشف عما يكتنزه النص الصوفي من معانٍ لم يكشف عنها مؤلفه والتي تؤدي بنا الى قراءة جديدة لهذا النص .

بما أن كثرة النصوص التي أشتغل عليها حرب سواء كانت نصوصاً دينية، أومعرفيةً، أو صوفيةً، لذا خصص البحث في تفكيك النص الصوفي لاستنطاق مخزوناته المعرفية من خلال ممارسة التفكير كفعالية نقدية ثمرتها كسر القوالب أوا لتحرر من الأنساق أوكشف الفراغات أو تبيان التداخل والتخارج أو ممارسة الاختلاف والمغايرة، وهذا لم يأتِ من الفراغ، وإنما أتى من خلال الدخول على قضايا الفكر من مناطق جديدة وأهمها منطقة الخطابة وهي المنطقة التي أولاها اهتماما وحاول استثمارها والتي سماها ب (نقد الحقيقة).

المبحث الاول : الرؤية النقدية عند علي حرب وآلياتها

المطلب الاول – الرؤية النقدية عند علي حرب

صار الفكر العربي المعاصر في فضائِهِ الإسلامي ينحى نحو تقديم مشاريع فلسفية فكرية وعقلانية نقدية، أو مشاريع نقد العقل الإسلامي أو العربي، حيث تركز هذه المشاريع على نقد أسس العقل المنتج للمعرفة وللثقافة وللفكر، أي أنها مشاريع أبستمولوجيا هدفها الكشف عن الشروط والامكانيات التاريخية والمنطقية التي تحكم المعرفة .

وعلى وفقاً لذلك أختلف مفهوم النقد عند نقاد العقل العربي الإسلامي، اليوم، عن معناه التقليدي الذي كان يقوم على نقد المذاهب والمدارس على أساس التفريق بين الصحيح والفاسد، أو بين الصادق والكاذب، أو بين العلمي والخرافي، فأصبح النقد بمعناه الحديث، (كما مورس أبتداءٌ من (كانت) وتطور بعده وبخاصة لدى

المعاصرين بدءاَ من نيتشه وانتهاء بأخر المدارس النقدية لا يقوم على فحص المعارف والأفكار بقدر ما هو بحث في قبليات المعرفة وشروط إمكان الفكر، فإنه يرمي إلى البحث في المؤسسات والأبنية والممارسات التي تتيح للخطابات أن تتشكل وتنتشر)[1]

فكان إخضاع النص لمقتضيات الفلسفة الحديثة للغة ومسالك التوصيل المعاصرة، فالنقد بالمعنى الحديث والمعاصر هو الذي دفع بعلي حرب إلى قراءة النصوص والتجارب لسبر إمكاناتها واستنطاقها عن مجهولاتها. وهذا هو النقد بالمعنى الانطولوجي للكلمة. إنه لا يكتفي بقراءة المعلوم لفضحة والحكم عليه، وإنما يستقصي المجهول المغيب والمستبعد، متعاملا مع النص بوصفه إمكانا للبحث والكشف[2]. وهذا يعني الفصل بين النص وتفسيره، بوصف الأخير ناتجا للشروط التاريخية لعقل المفسر .

إن الرؤية النقدية عند علي حرب [3] لا تدخل ضمن إطار مشروع ثقافي شامل، كما هو الحال عند أصحاب النقد على الساحة العربية، كمحمد أركون أو حسن حنفي أو محمد عابد الجابري أو مطاع صفدي، وسواهم من أصحاب المشاريع الفكرية الشاملة، وإنما الذي يفعله حرب هو تقديم نماذج نقدية لقراءة تختص بفرع من فروع المعرفة، أو تعالج مسألة من المسائل، أو تحليل نصاً من النصوص، أو تفكيك مقولة من المقولات[4] .

فالنقد عند علي حرب ((ما هو إلا (نقد النقد) لأنها تُشكل نقد النصوص وأعمال هي نفسها أعمالاً نقدية يتركز الاهتمام فيها على نقد العقل، العربي أو الغربي أو العقل عموماً، والمسألة لا تتعلق عند حرب بنقد العقل عند نقاده، بقدر ما تتعلق بنقد خطاب العقل نفسه، للكشف عما يمارسه هذا الخطاب بوصفه خطاب الكليات والماهيات والضروريات))[5] . وبمعنى أخر هو(بناء إمكانات جديدة للتفكير من خلال تحليل الخطابات والبحث في النصوص، إنها قراءة تأويلية أو تفكيكية للأعمال الفكرية الهدف منها حلّ الإشكالات أو زحزحتها أو إعادة بناء المفاهيم أو ابتكار ادوات معرفية جديدة)[6]. وهو ليس إضعافاً للموقف وللذات. بالعكس هو كشف وتعرية وفضح، يؤول إلى الخروج المرء من عجزه، بإختراق حاجز نفساني معمق، أو كسر قالب معرفي ضيق، أو تفكيك جهاز مفهومي قاصر، وبهذا المعنى يفضي النقد الى امتلاك إمكانيات جديدة للوجود والحياة[7]

لذلك ينظر حرب إلى النص والحقيقة على أنها ليست خارجة عن الخطاب، بل الخطاب هو الذي يعرض حقيقته ومن هنا فان التفكيك هوالقراءة التي تستكشف الحقيقة للقارئ، كذا يعيب على النقد الكلاسيكي أنه استعمل مفهومات الدحض والانتقاص، وعلى طريقة الغزالي عندما أراد تكذيب أقوال خطابات الفارابي، وابن سينا وكان جداله معهما بطريقة التهافت ولم يهمه ان كان النص يروي الحقيقة، أويتطابق معها، بل ما يهمه بالدرجة الأولى ان كان حقيقيا في رصده للظواهر.

لذلك يرى حرب بانه لا مجال للتعامل مع النص من منظور جدالي، بل الأجدر أن نقوم بتفكيكه لاستكشاف تناقضاته، وتداخلاته، فالنص تراكمات وتأويلات، وتفسيرات مندسّة عبر الأزمنة، ونافلة القول : أن النص الأقوى هو الذي يكشف الحقيقة والواقع وفي ذلك يجد ما يصرح به صاحب النص ليس صحيحا، وقد يكون المؤلف، عرفاني وعقلاني، ولكن التفكيك يكشف عن حقيقة أخرى، هكذا لا ينبغي أن تأخذ بما يصرح به المؤلف من المواقف والآراء، أوأن تؤخذ بما يطرحه النص من القضايا والاطروحات، فليس النص بأطروحاته وبياناته، بل بما يتأسس عليه، ولا بقوله بما يضمره ويسكت عنه والدال لا يدل مباشرة على المدلول، فالنص ينضوي على الاضمار وعلى الاظهار، بل هو أحيانا متحفظ وهو ما يطلق عليه علي حرب باستراتيجية النصّ[8].

فاستعادة المستبعد عند حرب وسيلة للتفكير ويضرب على ذلك مثال في استبعاد القطاع الصوفي من نطاق التفلسف، بوصفه الجانب المعتم واللامعقول أو العقل المستقيل بحسب عبارات بعض الدارسين من العرب والغربيين على السواء، لكن العودة إلى هذا القطاع للاشتغال عليه والتفكير فيه أتاح لحرب القول: (أن مفكراً صوفياً كابن عربي، يستخدم جهازاً مفهومياً يصدر عن عقلانية هي اوسع من عقلانية الذين انتقدوه)[9].

وبهذا يكون حرب قد قام بإنتاج أسس منطقية لفهم النص على أساس الواقع عن طريق اكتشاف العلاقة الوثيقة بين الواقع والنص من جهة وبين العقل من جهة أخرى ؛ لأنه يهتم بالنص وهو الاساس .

فسعى إلى نقد العقل ومن خلال هذا النقد انتقل إلى نقد النص وذلك بإثبات خطأ المفاهيم والنظريات ثم الكشف عن آليات الخطاب وقواعده ولذلك فهولا يثق في الكلام، ويرى الخطاب يندس وراء الحجب، وعلى وفقا لذلك يطرح جملة من القواعد والآليات التي يحلل بها الخطاب بداية من قناعة ينطلق منها، وهي أن النصوص تختلف عن بعضها، فالنص القرآني الخارق غير النص الفلسفي، أو نص شعري، أو نص علمي، فالموضوعات مختلفة والمفاهيم متباينة، والمجازات كثيرة .

يُعد حرب القراءة في حقيقتها نشاطاً مُنتجاً للاختلاف والتباين ويجد الاختلاف من علل الوجود، ولأنّ الاختلاف في ذاته فاعل ومنتج، وهو لا يعني القراءة الحرفية بقدر ما يعني القراءة المختلفة عن النصّ المقروء، ومهما كانت طبيعة القارئ أو منهجه في الفهم والتأويل، المهم أنه يعكس الصور والمفاهيم التي سعى النصّ إلى تثبيتها في المفاهيم، فطبيعة النصّ أن يعكس الدلالات والإشارات ويثير القراءة ولهذا فإن النصّ يستدعي أكثر من قراءة وتختلف القراءات بحسب أحواله وأطواره[10] وقد سلط الضوء على الكتب المقدّسة، والأعمال الفلسفية، والانا الشعرية فإنّ قراءتها تختلف بحسب اختلاف العصور والثقافات المتباينة، والإيديولوجيات والاستراتيجيات، ثم يوجّه إلى قراءة القرآن التي حثّ هو نفسه على التدبّر والقراءة (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)[11] فمما لا

شكّ فيه أنّ التفاسير اختلفت وتعددت بحسب المذاهب الفقهية والمدارس الكلامية، وبحسب التوجهات والتخصصات العلمية أو حتى أصحاب المذهب الواحد تعددت واختلفت لديهم القراءة، فقد قرئ من جوانب بلاغية، وفقهية وكلامية وسياسية، تجزيئية وموضوعية، والكلّ استخلص موضوعه

فهناك كما يقول عبد العالي : (في كل نص، حتى في أكثر النصوص الميتافيزيقية تقليدا، هناك قوى عمل، هي في الوقت نفسه قوى تفكيك للنص . وما يهم التفكيك هوالإقامة في البنية غير المتجانسة للنص، والعثور على توترات أو تناقضات داخلية يقرأ النص من خلالها نفسه ويفكك ذاته في النص نفسه قوى متنافرة تأتي لتقويضه ويكون على استراتيجية التفكيك أن تعمل على إبرازها)[12]

فالنقد الذي يمارسه حرب لا يقوم على فحص المعارف والأفكار فقط، أي ليس هو مجرد تقصي لأطروحات أو نظريات أومذاهب، كما هو شأن المناهج القديمة التقليدية في النقد، وأنما هوتحليل لأنظمة المعرفة وفحص عن أسس التفكير وغاياته وبحث في كيفية أنتاج المعنى وقواعد تشكيل الخطاب جديد من خلال اتباع المنهج التفكيكي.

المطلب الثاني – آليات الرؤية النقدية عند حرب

اولا – آلية التفكيك

إن أول ما ظهر مصطلح التفكيك سنة 1960 م كرد فعل على البنيوية، وهيمنة اللغة، وتمركز العقل، وهيمنة اللسانيات على كل حقول المعرفة [13] . وكما يرى جاك دريدا (بإن المسألة مسألة انتقالات موضعية، ينتقل السؤال فيها من "طبقة " معرفية إلى أخرى، ومن معلم إلى معلم، حتى يتصدع الكل، وهذه العملية هي ما دعوته ب" التفكيك ".)[14]

لقد تأثر علي حرب بالمفكر جاك دريدا في مواضع كثيرة من كتاب " هكذا أقرأ ما بعد التفكيك "، لتناول التفكيك، وتوضيح موقفه الفكري والفلسفي والمنهجي من هذه الإشكالية الفلسفية. والحقيقة أن التفكيك ينصرف جوهريا إلى المادة النصية باعتبارها منطلق المقاربة، يعتمد التفكيك على القراءة الاستكشافية الداخلية للنص والخطاب، وزحزحة الإشكالات الأساس، وتشغيل قراءة الحفر والتعرية، واكتشاف الاجزاء المخفية والمطموسة في النص أوالخطاب، بعد أخضاعها للتحليل والتشريح لمعرفة كيف تمارس دورها ضمن البنية العامة للفكر، ومن ثم معرفة نقاطها الضعيفة والقوية، والصالحة والطالحة، وعندئذ نتوصل الى إمكانية أكبر وفعالية اوسع في نقد شروط

إنتاج ثقافة معينة والوظائف التي تملؤها هذه الثقافة، وتقوم بها، وبالتالي فإن الهدف الأقصى للتفكيك يتمثل بأتاحة معرفة أفضل الظواهر البشرية والاجتماعية والتاريخية ومعرفة كيف تَشكَّلت وأنبتت[15]

وقد يجد علي حرب أن التفكيك أحدث آلية وأخصب القراءات الأيديولوجية التبجيلية التي تتعامل مع النصّ بوصفه معرفة جاهزة نهائيا، كما لا يجد غير هذا المنهج حلا في التعامل مع النصّ وتفكيكه بغية استثماره' فمهمة هذا الفكر هي (تفكيك النصوص للكشف عن وجه الآخر أوبحسب تعبيره اكتشاف وجه أو مصير أو مستوى أو وظيفة أو منطقة من مناطق الكائن، ويجد المفكر التفكيك يكشف حجب النصّ وتتعرى الحقائق المتعددة والمختلفة باختلاف النصوص بحسب اللغات والمناهج والمجازات، وليست الحقيقة في اعتقاده سوى الاعتراف بحق الآخر لأنّه محضور على الواحد أن يعمم رأيه على الكل)[16] .

ولمفهوم آخر هو نقد للعقل الذي تأزم، وهو يحاول الاشتغال على النصوص مساءلة واستنطاقا، أو حضرا، تفكيكا وتحليلا، فالنص بات حقلا من الحقول التي تحتاج الى الحفر فيه و التنقيب، لاستخراج كنوزه، فكل من جهود المؤلف والقارئ تتضافر لأجل تحقيق عملية الفهم .كما يجد علي حرب الخطاب منوطاً بمنطق الهوية، وهو يستعمل التفكيك كأداة لفتح الخطاب وارجاع العام الى الخاص، والمطلق الى المقيد .

إن العقل ميزة الإنسان وهو يراه مهيمنا ظاهريا، بينما يظل يمارس المحظور وينبعث من خلال الممارسات والمكبوتات، كما يجد علي حرب العقول أصناف، وقد استفاد المفكر من النقد الكانطي الذي انتقل من نقد المعارف إلى والمدارس، إلى نقد المعرفة وطرح الآليات .

ثانيا – آلية الاختلاف

يعُد مفهوم الاختلاف عند علي حرب إحدى المرتكزات الاساس والمنهجية التفكيكية فيرجع حرب البداية الأولى للاختلاف إلى الزمن الذي اعترض فيه إبليس على خالقه، ثم عصيان آدم وذريته من بعده وكانت بداية عمران الأرض وتحكيم العقل ليس هناك مجتمع أو ثقافة تخلو من الاختلاف، لأنّ التنوع والتعدد أصل كل المجتمعات، وأصل الهوية هو التعارض مع الآخر، وقد تناول حرب مشكلة الاختلاف في الإسلام وحاول الوقوف عند مفهومه من خلال النصّ والخطاب، وابتدأ بالبحث عن الخلاف السياسي وبالتحديد الخلاف حول الإمامة الدينية والسياسية، وهو أصل من أصول الدّين، وكان الخلاف في البداية حول هوية الخليفة التي أحدثت شرخا كبيرا في أوساط المسلمين، ودبّ الخلاف حول مثبت ومقرّ ورافض معترض، ومما أجج نار الاختلاف النصوص التفسيرية والتأويلات القرآنية، ويعتقد حرب أنّ النصّ القرآني هو مثار الجدل، وهو نصّ تتسع دلالاته وتتعدد و" لا

يمكن لأحد أن يقبض عليه أو يفوز بحقيقته[17] مما نجم عنه الاختلاف في المذاهب، وتعدد الفرق والمقالات وإن كان الإسلام مصدر التوحيد فإنّ الاختلاف لا يمسّ إلاّ الانفتاح على القراءة، وهذا الانفتاح وَلّد الاختلاف في ممارسة العقيدة ومن ثمّ طال الخلاف ما بقي من جوانب الحياة الأخرى منه الانغلاق والجمود والفتنة، وظلّ كل يؤول النصّ حسب هواه أو ما يخدم مذهبه.

وعلى الرغم من سعيّ علماء الكلام إلى توحيد الأمّة، لكن الآليات تختلف والمناهج والاستراتيجيات الفكرية، وهكذا فإنّ العقل الكلامي لم يرقَ إلى مطلب التوحيد وإنما أعطى نتيجة عكسية وهي الشتات، وحتى المذاهب الفلسفية لم تسلم من الاختلاف مع أنّ الفلاسفة يجوزون الاختلاف في الشرع، والأصول، حيث إنّ الاختلاف محمود في تأويل الدلالات، ويسوق مثالا عن ابن رشد في الانفتاح على المغاير حتى على الخارج عن الملّة والعقيدة، وقد سبق الفارابي ابن رشد في قبول رأي المختلف بالنظر إلى تباين الثقافات والأعراف والملل واللّغة[18].

فاختلاف المتصوفة محمود بالنظر على توحد الأدوات والعوالم وذوبان الهويات وليس الحال بالنسبة للفلاسفة حيث يميزون بين العقل الفاضل وغير الفاضل والجاهل والعالم، ولا مجال لديهم في الاعتراف بالمغاير تماما وقد ضرب مثالا عن ابن عربي في نظرته لتوحد الخلق وتوحّد الأديان[19] .

ينبني الإسلام على تصنيف الخلق بأحكام ومعايير، وجعل النصّ الوحياني مصدرا لوجوه ودلالات مفتوحة، ومستويات متفاوتة الفهم، حيث الظاهر لا ينمّ عن الباطن، وما يزيد في توسّعه هو تلكم الثنائيات الأصولية من محكم ومتشابه، ومطلق ومقيّد، وعام وخاصّ، ومنه إنطلقت التأويلات لتحدث الاختلاف في المذاهب والفرق، ومنه أيضا تعددت العلوم وفي ذلك يقول علي حرب : (إنّ كلام الله يتّسع للمثل والمختلف وللموافق والمعارض في آن، ففيه الأمر والعقل، والإلهام والدليل والخبر والنظر، والإجماع والرأي، والنصّ والعقد والجبر والتفويض، والقدم والحدوث والسياسة والزهد، والسلطة والرحمة، والإلهي والإنساني فيه الدين والدنيا)[20]وليس هذا وفقط بل يجد الدين يتّسع لغير الموحدين، فإنّه يروي تاريخا بشريا عن البدئ والخليقة

إن النظرة الصوفية إلى المختلف عند حرب هي (أكثر رحابة وأصالة، فنحنُ ننتقل معها بالمغايرة من المستوى المعرفي إلى المستوى الوجودي، ونرتقي بها الى طور تمحيّ فيه عموماً لكل التصنيفات المألوفة للبشر أفرادا وجماعات، وبالفعل يمثل الاختلاف في العقل الصوفي نسيج الوجود ذاته ؛ لأنه لا يقتصر على الطرق أو الابواب أو الوسائل المؤدية للحقيقة أو المعبرة عنها، كما هو الحال عند الفلاسفة النظرين، فالحق أي الوجود بذاته، ليس

واحداً عند أرباب الطريقة الصوفية وبخاصة عند ابن عربي، بل كثير ومتعدد، أي له نسب كثيرة ووجوه مختلفة)[21]

وبهذا يقرّ عليّ حرب بمشروعية الاعتراف بالاختلاف في الفهم والتعقل، وتعدد الطرق والمناهج، وينادي أيضا بضرورة استقلال الفكر وبمشروعية النقد، كذا يطرح استراتيجية في قراءة التاريخ و التراث التي توجّه إلى خدمة الإنسانية مع مراعاة المستويات واختلاف الأزمنة واذا ما لاحظنا نقد علي حرب لمحمد اركون فسوف تتجلى لنا التوصيفات المتقدمة للجهاز النقدي لحرب في تحليل ونقد فكر اركون بوصفه اخطر المفكرين العرب في تحليله للعقل الإسلامي ومقولاته. فالإختلاف عند حرب طبيعي ومشهود، والإئتلاف معقول وغائب. لذلك يكون أكثر ميلا للقبول بالعقل الصوفي لما فيه من إنفتاح أقصى على الوجود وقُبول لكل مُغايرة.

المبحث الثاني – قراءة حرب للنص الصوفي

إن الحديث عن فهم ودراسة موحدة للنص الصوفي غير ممكنة ؛ لأن هذا النص مليء بالأسرار والمصطلحات والدلالات التي تكون رهينة بمتلقيها لذا دخل النقد والتأويل الى النص الصوفي بوصفهما مسارين يحاكيان هذا النص ويتفاعلان معه، وانطلاقا من ذلك فالموقف النقدي لحضور تراث القدماء في مدونة المفكرين المعاصرين عند علي حرب الغاية منها (أن ينتقد طرائقنا نحن، كما يتجلى في مواقفنا منهم وفي كيفية التعامل مع نصوصهم وأفكارهم، فالقدماء فكروا وأنتجوا، وتعد إسهاماتهم في هذا المجال إمكاناً للتفكير بشرط ان نحسن مساءلتها وقراءة ما لم يقرأ فيها . أما إسهاماتنا نحن فهي موضع الجدال، وهي التي ينبغي أن تنتقد، فنحن على ما يبدو، لا نمارس تفكيرنا بصورة خلاقة، ثم نحمل القدامى مسؤولية هذا القصور)[22] .

ولهذا أستعرض حرب أراءه وقراءاته للنص الصوفي عن طريق نقد النص الصوفي عند كل من محمد عابد الجابري ومحمد أركون اللذان كانا متشبعان بالفكر العقلاني الغربي للتصوف الإسلامي[23]، لذا جاء المبحث الثاني على شكل مطلبين أشتمل المطلب الاول على نقد الفكر الصوفي عند محمد الجابري ومحمد اركون في حين أشتمل المطلب الثاني على الرؤية الصوفية لعلي حرب .

المطلب الاول – نقد حرب لمفهوم النصّ الصوفي عند محمد الجابري ومحمد أركون

أنتقد حرب مفهوم التصوف عند بعض المفكرين المعاصرين وخاصة عند محمد أركون الذي أنتقد العقل الإسلامي، وعند محمد عابد الجابري الذي يرى بأنه يمثل اللامعقول في التراث الإسلامي الذي يمثل (العقل المستقيل) في الثقافة العربية، فهو يرى بان الموقف الصوفي هو"موقف هروب من عالم الواقع الى عالم (العقل

المستقيل) كلما اشتدت وطأة الواقع على الفرد الذي لايعرف كيف يتجاوز فرديته ويجعل من قضيته الشخصية قضية جماعية وان لزم الامر قضية انسانية[24] . فالدافع الاساس الذي يعتمد عليه الجابري في محاربته للعرفان والتصوف وما اطلق عليه بـ (العقل المستقيل) او(اللامعقول) كان يصدر من واقعه ومجتمعه ولم يكن حالة عامة يستشري خطرها في المجتمع العربي من مشرقه الى مغربه. من هنا أخطأ الباحث في تعميم هذه الحالة على العالم العربي كله.

والجانب الذي سكت عنه الجابري أو تجاوزه في بحثه وهو ما اشار إليه علي حرب بخطاب الوحي، وهو أهم مسكوت عنه، فاذا كان نقد العقل العربي والإسلامي يتطلب تحليل الخطابات التي نشأت حول الخطاب المذكور، فانه يتطلب، ايضاً وخاصة تحليل الخطاب ذاته، بوصفه اصل الثقافة الإسلامية والاساس الذي أنبنت عليه العلوم العربية والإسلامية على اختلافها "وهذا السكوت هوالمسؤول عما تنطوي عليه قراءة الجابري من (تلفيق) تمثل في اعتبار الفكر العرفاني قد وفد على العقل العربي من خارجه، مع ان هذا الفكر قد يكون استعادة مبتدعة، أي مبدعة للوحي القرآني وقبساً من مشكاة النبوة، اياً كان مدى تأثره بالفكر الدخيل[25] .

ولكن الحفر في طبقات الخطاب وتفكيك أليات النص وتعرية المسكوت عنه في الكلام، كل ذلك ينتج قراءاة الأثار الصوفية قراءة مختلفة تحملنا على أعادة النظر في مفهوم العقل، بقدر ما تحررنا من الافكار المسبقة والنماذج الجاهزة عن العقلانية، فالعقل هو أنفتاحه على اللامعقول لتصييره مفهولاً ومعقولاً[26] .

وهذا لا يمكن إلا عن طريق التفكيك فيرى حرب أنّ التفكيك هو قراءة النصّ لاحتوائه وإستنطاقه، فالتفكيك عمليا هو فحص المسلمات وتحليل الآليات والبنيات، ويرصد الاحتمالات الدلالية وسبر ممكناته المعرفية"، حاول حرب فهم النصّ عن طريق ما طرحه أركون والجابري من مشروع تفكيك ونقد التراث الإسلامي بداية من التفاسير والشروح والتأويلات وهويجد الجابري في نقده للعقل العربي أوفي كتابه "نحن والتراث" استبعد فيهما انجازات فكرية رائعة من دائرة العقل والعقلانية وهو يقصد الفكر الصوفي والاشراقي[27] .

وإذا كان النص الصوفي يطرح علينا اشكالات أكثر مما يقدم اجابات، فإن الذي (يقرأه قراءة جديدة) لا يحل الاشكال بقدر ما يقوم بزحزحته من مكانه . وإذا كان هذا النص يستعمل آليات عقلية معينة، أو يوظف مفاهيم مخصوصة، فإن هذه الآليات والمفاهيم يمكن أن تستعمل وتوظف حقول جديدة، وفي معالجة الامور ذاتها بطريقة مغايرة[28] . وانطلاقا من هذه الرؤية للنصوص ولطريقة التعامل معها، يقول حرب: (فأنا إذ أقرأ في النص الصوفي وأستعيده، أرى من الممكن استثمار أجهزته المفهومية ما لم يُر، كتوظيفي لمصطلحات الجلال والجمال، والقبض والبسط، والهيبة والانس، كما يفهمها الصوفية، في قراءة العلاقة بين الرجل والمرأة)[29]

وخالف علىّ حرب محمد الجابري جهارا إلغاؤه التصوف وهو جزء حيوي من دائرة العقل والمعقولية، وإقصاؤه شيخ المناطقة ابن سينا وابن عربي، كذلك هوالشأن بالنسبة لمحمد أركون فقد وجده قد أبدع في استثمار أحدث الآليات المنهجية والكشوفات المعرفية المنتجة في علوم الإنسان وفي قراءة تعددية تستثمر أكثر من منهج، غير أنه لا يختلف عن الجابري في استبعاد التجربة الصوفية العرفانية[30].

الواقع أنّ علي حرب وجد نظريتيهما قاصرة في التعامل مع النتاج الفلسفي، لأنّ هذا الأخير زخم معرفي تاريخي من جهة ومن جهة أخرى يمثل نتاجاً فكرياً لمرحلة زمنية، كذلك يجدهم امتداد لفكرنا

يجد علي حرب التفكيك طريق إلى التأويل وإعادة الإنتاج، فقد سبق وقد مورس التأويل على النصوص المقدسة واستثمر في قراءة النصّ القرآني وأول من وظّف التأويل على النصّ الأنطولوجي الفيلسوف هيدغر ويجد التأويل منهجا صالحا لقراءة الأعمال الفلسفية" مشيرا إلى الفيلسوف ابن رشد كمؤول للنصّ النبوي، وأنه يحمل الكثير من سمات الحداثة ومنتهى العلمية والعقلانية، فقد كان يرمي إلى حد أقوال خصومه بالبرهان، كما حاول الجمع بين الفلسفة والدين وتحرير النصّ الديني من النصوص المصاحبة له، وهو مسعى أركون لإعادة النظر في الوحي وفي طبقاته واستنطاق الدلالات

أعتقد علي حرب أنّ التفكير الحديث لم يتجاوز مواقف ابن رشد بإخضاع الدين للتفكيك والنقد، ويجد ابن رشد لم يخضع الظاهرة الدينية للتأويل، وأبعد مبادئ الشريعة عن النقد لأسباب مجهولة، بينما يسعى التفكيكيون إلى خرق المنطقة المحظورة، كما يجد أيضا ابن رشد منفتحا على المختلف من الثقافات ومنها الإغريق كمرجعية للفلسفة الأولى وهو ينتقد بما أسماهم أصحاب العقول المغلقة الذين يقفون في وجه الإنفتاح على الثقافة الغربية، ويرى لكل فريق من هؤلاء تفسيراً وتأويلاً يعتقد فيه الصواب دون سواه وبالرغم من أنّ النصّ القرآني مأدبة الله والكلّ مدعوالى هذه المأدبة، في المقابل نفي علي حرب أن يكون الطريق البرهاني هو الطريق الأصحّ لأنّ الحقيقة لا تمتلك بطريقة واحدة [31]، هذا يعني أنّ ثمة حقائق متعددة بتعدد الثقافات والمناهل والإجراءات والمناهج والمذاهب، ويرى أنّ المهم في الدراسة هذه هو أن بن رشد كان منفتحا على المختلف ولم يجد ضيرا في البحث عن البحث عن الحقيقة من منظور الغير وحقيقة الخطاب هي الغاية وليست الأداة والطريقة، فقد أخضع المقولات الفلسفية للتأويل وطرح النصّ الديني على العقل للكشف عن الحقيقة وتمييز الزيف، وهو لا يقول بقول الجابري أن يقصى من دائرة اللامعقول، كما أنه لا يقول بقول أركون وهو أنه في ذمة التاريخ، وإنما يقول بالتفكير فيما لم يفكّر فيه، واستحداث آليات مغايرة تواكب العصر.

ومن هنا فإن رؤية الخطاب النقدي عند حرب وكيفية تعامله مع النص الذي أخضعه لعملية التأويل لا التفسير، حيث لم يقتصر على شرح دوال النص فقط، بل سعى إلى الكشف ما وراء المعنى .

وبما أن الفلسفة هي أنفتاح على العالم وقراءة التجارب، قد تكون التجارب عرفانية باطنية، لا يهم ذلك وإنما المهم أن تصاغ بلغة مفهومية تكشف عن علاقته بالوجود والحقيقة . لذلك عدّ محمد اركون أن التصوف في مقصده النهائي والاعمق يمثل أولاً التجربة المعاشة نتيجة اللقاء الحميمي بين المؤمن والإله (المطلق) بوساطة محاسبة الضمير وعودة الصوفي على ذاته[32] . فتم أستبعاد التراث الصوفي من دائرة العقل والتفلسف وهذا ما أنتقده علي حرب ؛ وذلك لأنه يميز على نحو حاسم بين العقل واللاعقل على طريقة ديكارت، عادّاً أن اللاعقل هو نقيض العقل. وهذا ما لا يسلم به النقد المعاصر الذي يبين أن لا خطاب من دون استراتيجية عقلية ظاهرة أو باطنة، ولا نص من دون شكل من أشكال العقلانية أيا كان منطقه اللاعقلاني. فالنص اللامعقول في منطوقه قد يتكشف عند الحفر والتنقيب عن عقلانية واسعة من حيث بنية وأجهزته المفهومية، ويضرب حرب مثالا على ذلك فيقول : ((لوأخذنا صدر الدين الشيرازي، نجد في خطابه أنصهاراً لمختلف أنواع العقلانية، المشائية والإشراقية والعرفانية فضلاً عن النبوية . فهل نستبعده من دائرة التفكير الفلسفي ؟ تقديري أن اركون لم يطلع على (الحكمة المتعالية) الكتاب الأبرز عند الشيرازي .))[33]

فيتضح من ذلك أن علي حرب لا يقول بنقد العقل الإسلامي كما يفعل اركون، إذ العقل ليس واحداً، بل هو عقل مركب وملتبس، متعدد ومتناقض، ليس فقط بين مدرسة ومدرسة أو بين علم وأخر، بل لدى المفكر الواحد عينه، إذ العقل لا ينفصل عن اللامعقول الذي هو مادته التي يتغذى منها ويشتغل عليها فالنص اللامعقول في منطوقه قد يتكشف عند الحفر والتنقيب عن عقلانية واسعة ولهذا جعل حرب النص الصوفي هو جزء حيوي من دائرة العقل والمعقولية والتي ترتبط بالإنتاج الفلسفي .

المطلب الثاني : قراءة حرب للنص الصوفي

تأثر علي حرب "بابن عربي" وخاصة بمسألة وحدة الوجود والإنسان الكامل، فتناول التجربة الصوفية في أغلب مؤلفاته باعتبارها أحدى مجالات الدين ومظهر من مظاهر الحياة الروحية، لأن الزهد من أهم الفضائل الدينية، بما هو الانصراف عن الدنيا والكف عن الرغبات وتخلية القلب من الشواغل سوى الحق. والحقيقة أن التجربة الصوفية هي تقنية من تقنيات السيطرة، إنها استراتيجية ترمى عبر ترويض الإرادة الى السيطرة على الجسد بأقصى ما يمكن من الإعلاء والتسامي[34] .

تعامل حرب مع النص الصوفي كفضاء مفتوح، فيتم التنقيب فيه عن إمكانات فكرية واسعة من خلال قراءة فعالة ومنتجة لا يمكن أن تختلف عن النص المقروء، ومعنى ذلك إن قراءة النص الصوفي لا ترمي الى اساساً الى قول ما أراد مؤلف النص قوله، بل هي كلام يحتمله النص من بين احتمالات أخرى مختلفة، لأنها تقوم على سبر النص وتحليله أوتفكيكه بغية تأويله وإعادة بنائه أو ترميمه[35]

ويضرب حرب مثالاً على ذلك بقوله : (قد يقرأ أحدنا دعوى ابن عربي في فصوص الحكم من أن ما تضمنه كتابه هذا إن هو إلا رؤية أراه النبي إياها النبي، فيصنف الكتاب ويستبعده من دائرة المعقول بوصفه عرفانا، أي معرفة تقوم على الحس والإلهام، لا على الدليل والبرهان، غير أن بوسعنا قراءة النص قراءة أخرى، مثمرة، وذلك بالتعامل معه لا كما يقدم نفسه، بل بالتوتر على تحليله وتفكيكه للتنقيب عن عدته النظرية أو الكشف عن آليته العقلية[36].

إذن القراءة التي يسعى إليها حرب هي قراءة تحويلية بمعنى أنها لا تملك النص معرفياً، بقدر ما تقوم على التعاطي مع واقع خطابي، يجري العمل عليه من أجل صرفه وتحويله إلى نص جديد [37].

فإذا كان الصوفي يطلب الحق ويشهد على الغائب ويفني عن الذات ويغترب عن العالم، فإن الحق يظهر في الخلق، والغياب بحث عن الحضور، والفناء يتم من أجل البقاء، والأغتراب عن الأشياء محاولة لاستعادتها . والصوفي إذ ينسلخ عن ذاته ويهجر إلى الحق ويشهد على اللامرئي فلكي يستعيد الأهواء الضائعة والسلطان المفقود ويجدد صلته بالأشياء . فالأتحاد بالحق هاهنا ليس هزيمة أمام الحقيقة بل إلتفاف عليها . إنه محاولة لاسترجاع الحقائق والأنفتاح عاى الموجودات [38] .

يقول حرب : (فلونظرنا الى النص الصوفي مثلا من خلال نقد النص، لبدا لنا خطاباً في غاية المعقولية . ذلك أن هذا الخطاب يستخدم أدوات معرفية لها قيمتها الاجرائية التفسيرية، ويوظف جهازاً مفهومياً يصدر عن عقلانية واسعة مركبة، وإن كانت تطبيقية أوعقلانية . نعم أن النص الصوفي يحشد عُدته المعرفية للدفاع عن الغيب لتسويغ اللامعقول)[39] .

ومن هنا فان حرب يميل الى قراءة للنص الصوفي قراءة كونية أو شيئانية، قرأءة يكفّ معها الإنسان عن الأعتقاد بألوهيته، وبأن الكون قد وجد من أجله، لكي ينحاز إلى جمع الأشياء، ويوجد من أجل الكائنات أجمع، فهذا هو جمع الحق، إنه أنفتاح على الوجود، بالتعرف على حقيقة كل موجود، والاقرار بحق كل شيء، وبأن له ملكوته وسره وجماله[40] .

وعلى الرغم من أن النص الصوفي عند حرب يشكل مرجعاً أصلاً يرجع أليه ويحاول قراءة الوقائع في ضوئه، إلا إنه في الوقت نفسه يسعى الى إعادة صياغة الموقف الصوفي وتجديده، ضمن الشروط التاريخية الحديثة والمعاصرة، فالصوفية تتيح لنا الأنفتاح والتجديد[41] .

ولكنه في مكان أخر تحدث عن "أنطولوجيا النص " وبناءه المعنى على اللامعنى والعقل على اللامعقول والحقيقة على التشبيه والدلالة على التعارض الأنطولوجي بين اللفظ والمعنى، بين المجاز والتشبيه والاستعارة والحقيقة، هوسعي إلى نفي تعليل وتأريخ وتعقيل المؤسسات والنصوص الفكرية والعقدية . فلئن سعت الحداثة الكلاسيكية إلى إنارة العالم والطبيعة والفكر، عبر استعمال مفاهيم ومتصورات قابلة للتحسين والتحيين أو النقد مبدئيا، فإن النقد التفكيكي ينتقد الحداثة كميتافيزيقا للحضور ويسعى إلى نفي صلاحية المفاهيم الاجرائية والمنهجية للحداثة من حيث هي مفاهيم أصلا . فالحديث عن اللامعنى وعن الشرخ الوجودي القائم بين الرؤية والعبارة هواستعادة، للقدسانية العرفانية بطرق جديدة أي إحلال للحجب محل الكشف، والتقديس محل الإنارة. لقد تأسست الحداثة على المبادئ العقلية وعلى تفعيل آليات الاستقصاء والاستدلال والتحليل والتركيب، وليس على الأسطرة والتقديس والتلغيز كما يعتقد علي حرب[42]

الخاتمة :

من خلال بحثنا هذا توصلنا الى جملة نتائج منها :

1- يفرق المفكر علي حرب بين نقد النص الذي هو بناء إمكانات جديدة للتفكير من خلال تحليل الخطابات والبحث في النصوص، إنها قراءة تأويلية أوتفكيكية للأعمال الفكرية الهدف منها حلّ الإشكالات أو زحزحتها أو إعادة بناء المفاهيم أو ابتكار ادوات معرفية جديدة وبيت نقد العقل، فنقد النص يبين أن الخطاب يخفي لا معقوليته، فإنه يكشف أن لا عقل يخلومن لا معقوله، ولا خطاب يخلومن لا معقوله، فالنص متعدد الأبعاد والمستويات والطبقات، في حين أن نقد العقل يتعامل مع الخطاب بمنطق القول الفصل، أي بوصفه صادقاً أو كاذباً، معقولا أو غير معقول، أي أن النص في نقد العقل، يبدوا أحادي الدلالة ووحيد المعنى .
2- يرى حرب أن التفكيك ليس هو غياب أو وموت المعنى، وإنما هو قراءة في مأزق المعنى ومحنته، أي قراءة اللامعنى الذي آل إليه تصورنا للمعنى فهو ينصرف جوهريا إلى المادة النصية باعتبارها منطلق المقاربة. وقد عبر أوضح تعبير عن تصوره للتفكيك في ثلاثية " النص والحقيقة ". أما المفكك فإنه يهتم

بالكشف عن الأساس المحتجب للمعنى. والمحتجب ليس هو الباطن، وإنما هو المسكوت عنه أو المنسي أو المهمش في حقل الرؤية، تركيز علي حرب على مقصدية القارئ ضدا على مقصدية المؤلف ومقصدية النص. فتحديد المعنى، لا يرتهن في اعتقادنا، إلى مقاصد وانشغالات وتحيزات القارئ بل لاجتماع المقصديات الثلاث. وهذا يستدعي استحضار القراءة التاريخية للنصوص المرجعية، وتوطينها في مساقاتها وسياقاتها التاريخية والسوسيولوجية والإبستمولوجية . وبذلك يكون التفكيك نأيا بالمعنى عن الموت ليصير قراءة في مأزقه ومحنته.

3- انشغل المفكر علي حرب بالرؤية الصوفية للعالم فعدَّ التصوف قارة معرفية كاملة، لذا رأى بأن محمد اركون نظر إلى الفلسفة العربية من خلال عقلانية علمية صرفة، ولما لم يجدوا فيها ما أفترضوه مسبقاً من نماذج وصور وتعريفات للعقل والعقلانية، فقد حكم على جزء هام من النتاج الفلسفي والصوفي بأنه نتاج غير عقلاني، ويعتقد ان هذه الرؤية تمثل مرجعا لقراءة الواقع في ضوئه، دون ان يخفي نزعة ملحة لأعادة الموقف الصوفي وتجديده على ضوء منجزات الثورة المعرفية، وهنا تريد هذه المداخلة ان تسجل تقاطعا مع هذا المنطلق، بوصف الرؤية الصوفية تمثل منظارا ذاتيا يستند الى كمية غير قليلة من الشعرية والتأمل والحدس، والرؤية من هذه الزاوية تقدم اضاءات جماعية اكثر منها تصورات معرفية قادرة على زحزحة المشكلات بادوات الوجد الصوفي.

فدم حرب قراءة النص الصوفي قراءة أخرى جديدة، لا ترمي إلى قول ما أراد مؤلف النص قوله، بل هي كلام يحتمله النص من بين احتمالات أخرى مختلفة، لأنها تقوم على سبر النص وتحليله أوتفكيكه بغية تأويله وإعادة بنائه أو ترميمه مثمرة، بمعنى التعامل معه لا كما يقدم نفسه، بل بالتوتر على تحليله وتفكيكه للتنقيب عن عدته النظرية أوالكشف عن آليته العقلية، في حين يمثل الاختلاف في العقل الصوفي نسيج الوجود ذاته ؛ لأنه لا يقتصر على الطرق أو الابواب أو الوسائل المؤدية للحقيقة أو المعبرة عنها، كما هو الحال عند الفلاسفة النظرين، فالحق أي الوجود بذاته، ليس واحداً عند أرباب الطريقة الصوفية وبخاصة عند ابن عربي، بل كثير ومتعدد، أي له نسب كثيرة ووجوه مختلفة.

الهوامش :

([1]) – ينظر : حرب، علي، النص والحقيقة (نقدُ النص)، ج1، المركز الثقافي العربي، ط4، المغرب، 2005م ص201 .

([2]) – ينظر : زاهد، د. عبد الامير كاظم، قراءات في الفكر الاسلامي المعاصر، العارف للمطبوعات، ط2، النجف الاشرف، 2009م، ص59.

([3])– هو كاتب ومفكر وفيلسوف لبناني، له العديد من المؤلفات، والمقالات، كان شديد التأثر بجاك ديريدا وخاصة في مذهبة في التفكيك. وقد اعتمد كتابه "نقد النص" مقررًا دراسيًّا في جامعة باريس. وهو يقف موقفاً معادياً من النخبوية والأصولية الفكرية، ومن المنطق الصوري القائم على الكليات العقلية التي يعدّها علي حرب موجودات في الخارج، وليست أدوات وآليات فكرية مجردة للنظر والفكر. فهو يتبع منهج كانط في نقد العقل وآلياته وبنيته الفكرية .

([4]) – ينظر : حرب، علي، النص الحقيقة، (الممنوع والممتنع نقدُ الذات المفكرة)، ج3، المركز العربي الثقافي، ط1، المغرب، 1995م، ص5، 16، 62 .

([5]) – ينظر : حرب، علي، النص والحقيقة (نقد النص)، ج1، ص8 .

([6]) – ينظر : حرب، علي، النص الحقيقة ، ج3، ص118 .

([7]) – حرب، علي،الاستلاب والارتداد الاسلام بين روجيه غارودي ونصر حامد ابو زيد، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1997، ص38.

([8]) – ينظر : حرب، علي، النص والحقيقة ، ج3، ص118 .

([9]) – ينظر: حرب، علي، الفكر والحدث (حوارات ومحاور)، دار الكنوز الأثرية، ط1، بيروت، 1997م، ص217 .

([10]) – حرب، علي، النص والحقيقة (نقد النص)، ص2

([11]) – سورة محمد، الآية 24

([12]) – عبد السلام بنعبد العالي – أسس الفكر الفلسفي المعاصر – مجاوزة الميتافيزيقا – دار توبقال –الدار البيضاء – المغرب – الطبعة الأولى – 1991، ص – 76 .

([13])– ينظر : حمداوي، جميل، أستغراب ما بعد الغرب (فلسفة التفكيك كنموذج نقدي)، بحث منشور في مجلة الاستغراب، خريف 2019، ص90 . يُعرف التفكيك لغةٌ بإنه يقال فككت الشيء فإنفك بمنزلة المختوم، ففك خاتمة كما تفك الحنكين تفصل بنهما وفككت الشيء بمعنى خلصته وكل مشتبكين فصلتهما فقد فككتهما . ينظر : ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1، القاهرة . أما تعريفه اصطلاحا فيعني قراءة في محنة المعنى وفصائحه للكشف عن نقائض العقل وأنقاض الواقع أو عن حطام المشاريع وكوارث الدعوات على أرض المعايشات الوجودية ولا يعني ذلك إحلال طرف في الثنائية محل طرف أو تغليب نقيض على آخر، إنما يعني أن لا مجال للقبض على المعنى الذي هو دوماً مثار الاختلاف والتعدد أو الانتهاك والخروج أو الالتباس أو التعارض بقدر ما يشكل إمكاناً لإعادة البناء والتركيب . ينظر : حرب، علي، هكذا أقرأ ما بعد التفكيك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2005، ص26–27 .

([14]) – جاك دريدا – الكتابة والاختلاف – ترجمة كاظم جهاد – دار توبقال للنشر – الدار البيضاء– الطبعة الأولى –1988– ص. 47 .

([15]) – ينظر : اركون، محمد، بين مفهوم الأرثوذكسية والعقلية الدوغمائية، ترجمة : هاشم صالح، مركز الإنماء القومي، لبنان، 1987م، ص10 .

([16]) – عليّ حرب، النصّ و الحقيقة (نقد النصّ)،، ص 45.

([17]) – ينظر : المصدر السابق، ص67.

([18]) – ينظر : المصدر السابق، ص72 .

([19]) – ينظر : المصدر السابق

([20]) – ينظر : حرب، علي، النصّ و الحقيقة (نقد الحقيقة)، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، السنة 2000، المركز الثقافي العربي،ص45 .

([21])– ينظر : حرب، علي، النص والحقيقة، ج2، ص41 . كذلك : غالب، مصطفى، جلال الدين الرومي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1982، ص654 .

([22]) – ينظر : حرب، علي، أسئلة الحقيقة ورهانات الفكر (مقاربات نقدية وسجالية)، دار الطليعة، بيروت ط1، 1994، ص84 .

([23]) – ينظر : حرب، علي، النص والحقيقة (نقد النص)،ج1، ص99 .

([24]) – ينظر: الجابري، محمد العابد بنية العقل العربي–دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية –نقدالعقل العربي 2،ط6،مركز دراسات الوحدة العربية،العربية،بيروت 2000، ص259.

([25]) – ينظر : علي حرب، نقد النص، ص99–100.

([26]) – حرب، علي ، الفكر والحدث، ص182 .

([27]) – حرب، علي، النص والحقيقة (نقد النص)، ج1، ص91 . وفيما يتعلق بالاحتمالية الدلالية فيعرف الجرجاني الدالة بقوله : (هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء أخر، والشيء الاول هو الدال والشيء الثاني هو المدلول) ينظر : الجرجاني، التعريفات، مكتبة مصطفى، القاهرة، 1938، ص215 .

([28]) –المصدر السابق، ص98 .

([29]) – حرب، علي، الحب والفناء، دار المناهل، بيروت، 1999م.

([30]) – حرب، علي، النص والحقيقة (نقد النص)، ج1،ص91، ص109

([31]) – المصدر السابق، ص10

([32]) – ينظر أركون، محمد، الفكر الاسلامي، نقد واجتهاد، دار الساقي، ط1، 1992م، ص157 .

([33]) – ينظر : حرب، علي، النص والحقيقة (الممنوع والممتنع)، ص125 .

([34]) – حرب، علي، لعبة المعنى (فصول في نقد الإنسان)، دار المدارك للنشر، الامارات العربية المتحدة، 2012م، ص60

([35]) – حرب، أسئلة الحقيقة ورهانات الفكر، ص22 .

([36]) – المصدر السابق، ص24

([37]) – حرب، علي، الماهية والعلاقة نحو منطق تحويلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998، ص143

([38]) – ، حرب، علي، لعبة المعنى ص116.

([39]) – المصدر السابق، ص55 .

([40]) – حرب،علي، الحب والفناء، ص158

([41]) – ينظر : حرب، علي، لعبة المعنى، ص13 .

([42]) – علي حرب – الإنسان الأدنى – أمراض الدين و أعطال الحداثة – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – الطبعة الأولى – 2005– ص.28.

المصادر والمراجع :

اولا– القرآن الكريم

ثانيا – الكتب والمؤلفات

*– ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1، القاهرة .

*– اركون، محمد،

– بين مفهوم الأرثوذكسية والعقلية الدوغمائية، ترجمة : هاشم صالح، مركز الإنماء القومي، لبنان، 1987م .

– الفكر الاسلامي، نقد واجتهاد، دار الساقي، ط1، 1992م

*– الجرجاني، التعريفات، مكتبة مصطفى، القاهرة، 1938.

*– جاك دريدا – الكتابة والاختلاف – ترجمة كاظم جهاد – دار توبقال للنشر – الدار البيضاء– الطبعة الأولى 1988–.

*– الجابري، محمد العابد بنية العقل العربي–دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية –نقدالعقل العربي 2،ط6،مركز دراسات الوحدة العربية،العربية،بيروت 2000.

*– حرب، علي،

– الاستلاب والارتداد الاسلام بين روجيه غارودي ونصر حامد ابو زيد، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1997.

- النص والحقيقة (نقدُ النص)، ج1، المركز الثقافي العربي، ط4، المغرب، 2005م .
- النصّ و الحقيقة (نقد الحقيقة)، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، السنة 2000، المركز الثقافي العربي .
- النص الحقيقة، (الممنوع والممتنع نقدُ الذات المفكرة)، ج3، المركز العربي الثقافي، ط1، المغرب، 1995م .
- الفكر والحدث (حوارات ومحاور)، دار الكنوز الأثرية، ط1، بيروت، 1997م.
- هكذا أقرأ ما بعد التفكيك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2005.
- الحب والفناء، دار المناهل، بيروت، 1999م.
- اسئلة الحقيقة ورهانات الفكر (مقاربة نقدية سجالية)، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1994م .
- تواطؤ الأضداد الإلهية الجدد وخراب العالم، دار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2008م .
- لعبة المعنى (فصول في نقد الإنسان)، دار المدارك للنشر، الامارات العربية المتحدة، 2012م .

- الإنسان الأدنى – أمراض الدين و أعطال الحداثة – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – الطبعة الأولى – 2005

- الماهية والعلاقة نحو منطق تحويلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998

*– زاهد، د. عبد الامير كاظم، قراءات في الفكر الاسلامي المعاصر، العارف للمطبوعات، ط2، النجف الاشرف، 2009م .

*– علوش، سعيد، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985م .

*–عبد الله، عادل، التفكيكية سلطة العقل وإرادة الاختلاف، دار الكلمة، ط1، دمشق، 2000 .

*– عبد السلام بنعبد العالي – أسس الفكر الفلسفي المعاصر – مجاوزة الميتافيزيقا – دار توبقال –الدار البيضاء – المغرب – الطبعة الأولى – 1991 .

*– غالب، مصطفى، جلال الدين الرومي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1982.

ثالثا– الرسائل الجامعية والبحوث المنشورة :

*– بن عماره، وفاء، التفكيكية في الفكر العربي المعاصر (علي حرب إنموذجا) رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضاف، كلية العلوم الانسانية، الجزائر، 2015 .

*– حمداوي، جميل، أستغراب ما بعد الغرب (فلسفة التفكيك كنموذج نقدي)، بحث منشور في مجلة الاستغراب، خريف 2019 .

*– علي مهرج، نقد النص والحقيقة في فكر علي حرب، بحث منشور في مجلة قضايا المثقف، بالعدد 4118، 2017م .